همس الحواس

همس الحواس
شعر
مرفت البربري
الإسكندرية : حسناء للنشر
الطبعة الأولى : ٢٠١٨
ISBN 978 -977-6535-71-8
رقم الإيداع : ٢٢٨٤ / ٢٠١٨
ديوى : ٨١١
١٤٢ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

همس الحواس

شعر

مرڤت البربري

إهداء

إلى روحٍ تملك أنفاسي
وحبيبٍ يهمس لحواسي
يا حباً يملكُني كلي
ورغم البعدِ لقلبي آسٍ
أهديتَ إليّ الإلهامَ
وأنا أهديهِ للناسِ.

نورُ النبي

وغيرَ جمالِك لم ترقط عيني
وكيف يكونُ وأنت تسكن نورَها

أينما نظرت فما ثَمَّ إلا جمالكم
فكل ذرة تحيا أنت سرُّ جمـالها

صلى عليك الله يا نور عيــنيّ
صلاة من قبل خلقِ الكونِ كان خلقها.

حبيبي

عجزتْ حروفي أن تكتب عنك
يانور الإله الحيِّ
تُهتُ وتاهَ منِّي الكلام
وكل المعاني توارت .. تخفَّت
تضاءل كلُّ معنى لديّ
أمام جمالٍ وحُسنٍ بهيّ
يقولون قمر ونور سنيّ
ونور القمر أمامه لا شيء
حبيبي من نورِه
أنارت شمسٌ وقمرٌ وضيّ
هو رحمة
يرحم ربِّي بها كل شي
منه الإيمانُ للأرواح
يسري حبٌّ وهدي
حبيب الروح
أنت لي الوليّ
يا نورَ عيني

يا حبي النديّ
يا حبيبي
يا نغم القلب الشجي
صلّى عليك
الخلق بشراً وحجراً و نبيَّ
صلّى عليك اللهُ
يا نورٌ وضيّ
صلى عليك الله .. يا قلبا رضي

انتحار قلب

بين زوايا الوحدة
وفي دهاليز الوجع
أودعْتُ قلبي
أعلنت انتحاره
وما عدت أستمع لنبضه
فقد غاب هناك
حتى حين كان يزورني الحنين
ويهمس لي
بأنه اشتاق غصَّات الألم
كنت أغُض طَرْف سمعي
ولا أجيب
كنت أستغشي التغافل
وأصُمُّ آذان اشتياقي
وأثلِج دمعاتي
في برَّادٍ من محاجرِ عينيَّ
كانت نطراتي
عاريةً من كل المعاني

انطفأ لهيب الشوق فيها
وغامت لهفتي
وبريق لازوردها
أسدلت عليه أستار العتمة
فما عادت
تُرسِل نجماتِها خلفَك
ولكنْ
مازال هناك نبضٌ يعاودني
كل حين
يذكرني بأنك رغم سواد ليالي الغياب
تمنح قلبي
نور الحياة
أصختُ آذان نبضي
لهمس ذكرياتك
فتشقَّق صخرُ ستائرِ التناسي
التي أسدلتها
فتّت كلَّ الحوائل
وذوبَ الشوقِ في وريدي
فارتشفه الشغاف

وراح خلفَ شفيفِ الأمل
يعدو..
لعلّه
يُمسِك بتلابيب قميصِ اللقاء
فيقدُّه من دُبُرٍ
ويطعنُ صدرَ الغيابِ
ويشنُقُ كل آهاتِ الوجعِ
ويرسُمُ على ضفافِ الجفونِ
فرحة لقاء
وبأهدابها يُكبّل طيفَك
فلا يجد منه فكاكاً
ولا يجد للرحيل سبيلاً
وتبقى هنا حياةً لنبضي

قال أحبكِ

قال: أحبكِ
قلت: وإني أحبك أكثر
ودمعى دليل الحب الأكبر
هذى دموعى كانت أغلى
من أن تذرَف،أو أن تقطَّر
قال: أحبكِ
قلت: إنّي أحبكَ أكثر
لأن حنيني وشوقي أكبر
روحي تسابقني للقائك
ورغم البُعدِ تراكَ وتبصرُ
فى تفاصيلِ الكونِ أراكَ
وسط ظلامي تلوحُ وتقمرُ
قال: أحبُّك
قلت: إني أحبُّك أكثر
سوف أحبُّك عمري وأكثر
وإن كان عمري فى الحب أقصر
سوف يحبك جسد مقبَّر
ويوم البعثِ سأبحثُ عنكَ
وستلقاني عند الكوثر
إنّي أحبُّكَ ... حباً أكثر

قلت اشتقتك

قلت: اشتقتك
قال : ماذا؟ أنا لم أسمع ؟!
قلت: اشتقتك
قال: أعيدى ما قلتيه؛ لأسمع
قلت: سأصمت أنا ولتسمع
قال: سمعت أنيناً موجعاً
قلت: هذا نبضى باسمك يسجع
إنَّ وريدي له مستودع
والأشواق مني تصدَع
كل كياني وقلبي توجع
قال: أحبُّكِ .. قولي: اشتقتك
فهى كسيلِ الماء الممتع
نزلت برداً بل وسلاماً
على حرِّ القلبِ الموجع
فهذا القلب فى حزن مفجع
قلت: اشتقتك
وهذا حنينى لقلبي يلذع

كنت أُكابِر
ووهماً أزرعُ
نسياناً للحب
وذِكرَك أنزع
من قلبي، لكن لم أبرع
قال: أتيتكِ
قلت: انتظرتك وأنا أتقطَّع
وبعادك عني حزناً أتجرع
أما، وها قد جئت
فإني اليوم سوف أودِّع
أحزاني، وما عادت ترجع
وسنعيش معاً لحناً نسمع
نبضاتى ونبضاتك أجمع
سيكون الفرحُ أنغاماً توزَّع
على الأكوانِ فتُرجِع
ألحان غرامى فتُرصَّع
وتزيّن الكونَ بحبٍّ يلمع
قال: اشتقتكِ وأحبكِ
يا حباً فى عيني يلمع

مبهم

مبهم أنت
ولكنى أنا أعلم
أنى أحبك وأعلم ..أنك تعلم
وإن كنت أخفيتك
فى حنايا الصدرعنهم
فعطرك يفوحُ وبالحب يُعلم
كل الكون بأنك أنت حبِّي الأعظم
وأصبحت الآن حبِّيَ المعلنَ
وأبداً أبداً لم تكُ مبهماً.

ثلجٌ أسودٌ

هل تصفُ ثلجي بالسوادِ
وهو من برد هواكِ تسوَّد
بعدما خمدت نارُك
ولهيب عواطفكِ تجمَّد
وما عادت وجنات زهري لك تتورَّد
كنت لي حديثًا للروح
بالشغفِ لروحي يتودَّد
وبه أوصال القلب
تهنأ وتسعد
ومن أحاديثك
بدماء الخجل دمي يتجدَّد
كنتَ لروحي الروح
ولم أكن لكَ الحبيبُ الأوحدُ
تدعُ صمتي ثلجاً أسودَ
وكيف لي أن أصِف حديثاً
فوق شفتيك تجمَّد
ولقاءاتٍ تبعثرت

في طرقاتِ الغيابِ
وأنا في انتظارِكِ أتنهَّد
وثلجي من غيابك تسوَّد
هل سترحل؟
ارحل، لكنَّ حبَّك يوماً
لا، لا تُجدَّد

أغـار

أغار عليك...ولست كأيِّ أنثى تغار
أغار مما فى رأسك من أفكار
أود لو أعيش برأسك فكرٌ يثار
ونبضٌ بقلبك .. دمٌ بشريانك فار
أغار عليك يا حبي أغار
أغارُ من شمسِ حبِّك
فإن سطعت لغيري فنار
توقد فيّ تحاكي جحيماً
لا تطفئ جذوتها بحَار
وإذا نظرتك عيونٌ
أو لامسك شعاعُ النهار
أو ضوءُ قمرٍ أطلَّ عليك
مساءً وغابَ نهار
أغارُ.. من أنفاسٍ لامسَتك
ولو كانت أنفاسى؛ أغار
عليكَ من لمسِ يدى
أريد أن يلمسك إحساسى

عليك من لهفى أغار
من حرفى عليك أغار
أريدك فيَ نبضاً
أريد أن تخالج أنفاسي
فلا عليك روحى تغار
وأنا أبوح بحبك؛ أغار
أن يُعرفَ حبِّى وأن يفوحَ عطرُه
من وردِ خدَّىِ إذا احمرَّ خجلاً،
إنْ طيفُك لاح
..أغارُ
من عينيّ تحوي صورتك
يا قمري .. أغارُ

أعيشك قصيدة

بنيتُ في غيابِك
ألفَ قصيدةٍ
ورحتُ أدورُ حولَهُمُ
وأحيا معَك
في كل بيتٍ
قصةَ حبٍّ جديدةٍ
بيتٌ يشتاقُ وبيتٌ يحِنُّ
وبيتٌ باللقاءِ يجن
وبيتٌ بالدموعِ يئنُّ
ألمحُ هنا طيفَكَ
وهناك خيالٌ منكَ
وها هنا أشتم عبير أنفاسك
وتوقظُني بعدَ عناءٍ
يقظة الحقيقة
أنك لستَ هنا
وأنّي أعيشُ للغيابِ رفيقة
وللهجرِ صديقة

وأعودُ لأكتبَ
لعلَّك يوماً تأتي
ونلتقي على ناصية سطرٍ
أو في طيَّات ورقة
كشمسٍ تطلُّ عليَّ الصباح
بنور ابتسامتك الرقيقة.

ماذا لو

ماذا لو.. أنك قد أخبرتني
أنه ما عاد اللقاء يضمُّنا؟
أو ..أننا قد غابَ عنَّا حبُّنا
إذ نلتقي كغريبين
في ساحات العمر
وسط آلاف البشر
ما ضمَّهم.. إلا لمحاً للبصر
وابتسامة سلام
وأننا سنفترق بعد لحظة من لقاء
ولابد أن ننسى ما مضى
ونطوي صحف الذكريات
ماذا لو ..أنك قد علَّمتِني؟؟
كيف تنسى مرآتي
ساعات كانت فيها
ترتدي.. من أثوابي أجملها
وتسألني.. بأيها ألتقيك؟
وعطوري كيف تنسى

أوقاتاً.. كانت تنقضي
تتلقفها يداي
حتى أنتقي أحلاها
ماذا لو .. أنك قد صنتني؟
وبقينا أسطورةَ عشقٍ ...
سطَّرَها هوانا
ماذا وماذا!!!؟؟
لكنّه قدرٌ، خط الفراقَ .. وكتب لِقانا.

تيه

ذاب الحرفُ
وغدا الإلهامُ شروداً
ماتت كلماتُ الحبِّ
وبكت القوافي ألمًا
فرغ السطرُ من قصيدي
وأحرق بركانَ الهمسِ وريدي
يبحث عن نافذةٍ للروحِ
تمنحُ قلبي نسيماً
يبعث فيَ حروفي
بعضَ حياة
بعد أن احترقت أوراقي
وارتدت الأسودَ همساتي.

لك

من أجلك ...أنسجُ كلمات الحب
رداء دفء
أقطف إحساسي وأنظمُ باقةَ وردٍ
أُعتِّق عواطفي وأسكبُها
خمراً في كأسِكِ
تُسكِر منك الروحَ
تُرسِلُ عينيّ إلى عينيك
رسائلَ شوقٍ
من عسلِ الوردِ
فيرقصُ قلبُك
ويأتيني منك الردُّ
همساً لنبضي
يُحيي آمالي بلقائك
فأحيا بنورِك حب
يسري في وريدي
فأنت حياة
وفي بعدِكِ
عن روحي الموت

وحيدة

أغلقي البابَ، ولا تفتحيه
تدثري بدفء روحِكِ من بردِ الخيبات
التي توالت على أيامك
انثري زهورك
عَطِّري النسيمَ بأنفاسك
اهدئي
انزعي عنكِ تنهيدة الوجع
صفِّفي شعورِك وضُمِّيه
كحِّلي عينيكِ بفرحة حلم
لوِّني شفتيك ببسمتِك
فما أجملها
تعرّي من كلِّ آلامِك
وعيشي كمولودٍ جديدٍ
خرج من رَحِمِ الحزنِ
إلى رحمِ الوحدةِ
عيشي فيها وارتشفي
كأس الأنسِ بروحِك

وغلِّقي كلَّ أبوابِ الجرحِ
وانعمي .. بوطن جديد
هنا بين جدران الوحدة.

عهد التميمي

حرةٌ أنا كأرضي
رضيتِ أيتها الحثالة أو لم ترضِ
ستلفظك الأرضُ
وسأحيا عليها وحدي
سيقاتلك الحصى والشجر
وسأزرعُ هنالك وردي
سأرتلُ ترانيمي
وأصدحُ بالحرية
وستكونُ وردي
أنا فلسطين وأنتِ
لا ذكرٌ ولا اسمٌ
لا تملكين مجدي
ستندثرين؛ وسترفرف رايتي
في العلا بالسؤددِ
أنا القتيلُ الذي يحيا
أنا الشهيد الذي يظل يحارب
لن ترويني ..

وأعينكم لن تجدي
لن تشاهدوا أسلحتي
ولكنها ستقتلكم وتُردِي
أمطركم القذائف مع ندى الكلمات
ستكون جمراً من سجِّيل
وستأتيكم الطير الأبابيل
ولن تروني
وسأقاتل، وإن كنت وحدي
مشردة
سجينةٌ أنا فيك يا وطني
وإن هجّروني
حرةٌ أنا
وإن سجنوني
أنت أغنيتي ولحني
أنتَ ملءُ قلبي وعيوني
قبة تظللني ...
وأعمدة تقيم أودي
قوتي أنت
وإن منك حرموني

أنا عهد قطعته
أني سأظل أقاوم
ووعد بأننا هنا باقون
سأقهركم أيها الجبناء
بصمودي
سأزلزل جباهكم من
تحت قدميّ
ستخر عليكم كرامتي
فتصعقكم
وسأبصق
في وجوهكم عزَّتي
سأسحقُ تفاخركم
بإخمصي
وسأنالُ رغم أنوفِكُم
حُرَّيتي

يأس

هنا على شاطئي البعيد
يرسو قاربي يغطيه اليأسُ
يرقد على الساحلِ
لا يحركه موجُ الأملِ
ولا تتقاذفه رياح الأماني
أصبح فؤادي خاوياً
فرغَ من كلِّ المشاعرِ
ما عاد يشعرُ بالفرحِ
ما عاد يُحس الألم
كل الأحاسيس عادت سواء
رُبَّما
أرسُمُ على شفتيّ ابتسامة
ربما
تسقط من عَينيّ دمعة
لكنني ..
ما عدتُ أشعر
حتى حروفي بهَتَ فيها

لون الفرح
وخبا نورُ الحبِّ
الذي كان منها يُطِل
ربما يوما
أعودُ كما كنت
ربما يزيدُ غيابي
وربما ..
تكونُ الوحدةُ لي وطن
والغيابُ هو السكنُ

الطفولة الشهيدة

أبتاه ..
لا تتركني ..
احتضِنِّي
جسدي الهزيلُ باردٌ
دَفِّئ برودته بقبلةٍ
واحتضنِّي ..
لا ترتعدْ من دمائي
ولا تخشَ الفِراقَ
فإنني ..
سوف أعودُ ولن أغيبَ
فقطْ يا أبتِ ..
سوفَ أذهبُ
مع الأبرارِ.. لأبدلَ ثيابي
وأرتدي
جناحاتي الجديدة
كي أرفرفَ بالروحِ حولك
وألهو من جديد

بدميتي ..
أتذكرها ؟!
أتذكر يوم أهديتنيها؟
يوم مولدي قبل يومين
ونامت بين أحضاني
أطعِمْها يا أبتِ ..
كل ما كنت أحبُّ من الطعامِ
أحضر لها الهدايا ..
والحكايات قبل النوم
لا تنسها
وضعها بينك وبين
أمي حين تنام
أخبرها بكل ما كنت تنوي
أن تخبرني
حين أكبرُ ...
أخبرها أن الشرَّ
قتل البراءة في الوطن.

لا أبالي

أنا نائم، لا أبالي
بأنني تركت دنيا الألمِ
فعند ربّي سأجدُ حياة خلودٍ لا عدم
ولكنني سأفرح وأنتم تأخذون ثأري بيدكم
لا تنسوا دمي ولا تنسوا ذكرياتي معكم
فمن علياء الجنان سأطل عليكم
وسوف أراكم
لا تحزنوا إخوتي
وأعدوا بالحجارة مقلاعكم
ضعوني في حضن أمي
فالأرض أمّي وأمُّكم
واذهبوا، ولا تبكوا
فإني شهيدٌ؛ فكفكفوا دمعكم.

المساء

هذا الراهب ذو العباءة السوداء
يأتي بمريديه نجمات وقمر وضياء
يتحلقون ويذكرون ويوحدون رب السماء

و حولهم يلتف الحالمون والمحبون والشعراء وأيضا
يتحلَّق حولَه القاتلون والسفهاء
يرتدون في زيفٍ سافرٍ عباءة الأولياء
يمسكون بالمسبحة ويطنطنون بحروفٍ جوفاءَ وتبقى يا
وطني شريداً
بين الحالمين والمزيفين والدماء
وستظل تبحث عن كهفٍ تلوذُ به من السفهاء
آهٍ يا وطني
قصائدُكِ ما عادت عصماء
امتلأت زيفاً
مات النجباء وكتبها البُلهاء.

نور حروفك

من حروف الأبجدية
تُشعل الكلمات نورًا
توقد للحرف ألف شعلة
تُنشيء لغة جديدة
لغة عشق للحبيبة
فتموت بعدها كل اللغات
وتندثر تحت رماد شعلتها
حروف الأبجديات
فيرنو إليك الحرف ويكون طوعًا
بين أناملك والقلم
يحن.. يشتاق.. يترنم...يتغني بك
ويزرع الأوراق لقاءات
ويدور يتراقص فرِحا باللقاء
يبكي على فراق الحبيبة
ويُمطر الحبر حدادًا وسوادًا
تهجر... وتأتي بلهفة
ومعك الحرف

يجرف بفيضِ حبِّك
ويهدمُ رمالَ الغيابِ
ويبني باللقاءِ أبيات.

أنت حديثي

في حديثي عنكِ
تنتفض صفحات الورق
ويرتجف القلم
وتتلهف القصيدة شوقًا
لسماع حكاياتي عنك
فتتفتح آذانها كمتطفلة
تنصت لهمس بيني وبين نفسي
فتسترق السمع وتسرق إحساسي
تحمله وتلقي به في فم الحروف
فتذيعه الكلمات وتهديه القوافي
فتنبضُ الحب في كل حرف
تطيعني فيكَ القوافي
وتعاندني إن حاولت وأدها
بين خنادق أضلعي
باحت بما حسبته سرًا
وأخفته زوايا الحنايا
ما عدتَ سراً

وما عدتُ أخشى أن يعرفوك
فصورتك موشومة على مقلتيّ
حين ينظرون فيها؛ يروك نوراً
وظلك يتهادى بين أسطري

أراك

مرار الهجر
غصةٌ في حلق الكلمات
يشق الوجع أنسجتي
فيرسم الألم على ملامح الأوراق
ورغم البعد أراك تملؤني
في عيني نور
وفي قلبي نبضٌ
وفي مسامعي نغمٌ يهمسُ... أُصغي
أجده صدىً للحن كان
وما عاد صوتك هنا يهمس لي
وأرى خيالات طيفِكِ
فأعدو خلفَهُ
فلا أجد إلا سرابًا
أحسه بجواري فالتفت
فلا أجد إلا مقعدًا خالٍ
يفوح عطرك حولى
في أنفاس النسيم

أستنشقه
فلا أجد إلا وهماً يخنقني
أبكي
فيتشقّقُ النسيم من حولي
مشتاقٌ لرواءِ عطرِك
عطِش عمرى لنداك
وجائع لحبكِ
فهلاَّ أتيتِ؟

أعتذر

أعتذرُ ولا أعتذرُ !
أعتذرُ عن كل شيء ولا شيء
كان الهوى كل العذر..
أعتذر... لقلبي
عن الجراحِ
وعن الصبرِ والغدرِ
أعتذر أنني يوماً مزَّقت نياطَه
ودفنتُ فيه الحزن
حتى تجيفَ في شغافه
ونخرٌ في الشريان بمِعوَل الألم
أعتذرُ . . لقلبي
أن زرعت فيه الصبر
فجحد ولم ينبت فرح
وبث جذور الوجع
وبات ليس للقلب فيه متسع
أعتذر.. لقلبي
أنني يوما سلمت النبض

لمن لا يؤتمن... فغدر
كنتُ فرحته
نثرتُ دمي ورودًا ...في طريقه
قتلت حلمي..كي يحيا طموحه
والآن يذبحني
قربانًا لظنونه
فأنا يا قلب الآن
والله أعتذر
وكلي ندم أن صدقت
في الحب كذاب
وسرتُ بك إلى السراب
أعتذر
ولكنني ما اخترت
ومن منا له اختيار
من بيديه يختار العذاب
فقط أعمت عينيَّ
سُحب الضباب
عندما ظننتها غيث
ولكنني والله يا قلبُ

أعتذر
سأحملك إلى البعد البعيد
حتى وإن ظل رفيق الطريق
فلن أحيد
لن يجدني.. وأنا ملء عينيه
وهو لي شهيد
سأجمع كل آلامي
وأدمعي في سطور
سألملم ما تبقى من
سنوات العمر
سأضرب بينها وبينك
سور
ظاهره فيه اللقاء
وباطنه من قِبله الغياب
أما لك... فلن أعتذر

زخة مطر

هل ذبلت ورود الحب فينا
فالتجأنا للعطر الحبيس
في زجاجات العطور
نتشممه
ليهدينا
عبير عمرنا الفائت
بزخة نذروها في الهواء
وهل نجمات الحب غابت
عن سمانا
حينما ولينا وجوهنا
عن غمزاتها
فرحلت إلى سماء
يقدسها العاشقون
هل هذا الشتاء
زخات عطر
أم أن مطره دموع
نجمات تهاوت
قُتلت
حين أهملها الحنين

كنا

صغيرا الحب كنا ..
على كف القدر ننتظر
طوحتنا بين شرق وغرب
باعدتنا أقصى ابتعاد
وفي لمحة أعادتنا
فتلقفتنا بحنان أم
رد إليها
ريح يوسفها وقميصه
نور عينيها
ومعه ربيع عمرها
ذات خريف
بعد أن ألقى الغياب
كل أمل في اللقاء
في غيابات
جب اليأس

مختلف

لأنك تختلف ...
أسكنتك
داخل حنايا القلب
ظلَّلتك
بمحراب الضلوع
أودعتك مضغة ..
لا تزال تذكرك
بعيد أنت
كل الابتعاد
ولكن لا شيء
أكثراقترابا منك
فكنت أنت
حزني وفرحتي
كنت أنا..

فقدتنى

ذات فقد
حزمت حقائب الهجر
ودعت قلبا.. ما ودعك
أطفأت بالغياب .
شمس مشرقك
وأخذت سراج الليل معك
ضممت الألوان في طيات معطفك
وتركت أيامي بلا لون
بلا نجم يؤنس وحشتي
ويسهر معي ليذكرك
حتى مدامعي جف سِقاؤها
حين جفت يوم الوداع أدمعك
كتمت صرخة وجعي
وابتسمت لمبسمك
كان الوداع
برد ابتسامة أذابت دفء يدك
وأطفأت مواقد الحنين

وأغرقت الشوق
أخذت وسائد النوم معك
كل شيء غاب
كل جمال هجرني... معك

آخر ليلة

إنني ..من خلف غيمات الحنين
سأطل
في لهف على أيامنا
سأجتلب الثواني التي
كانت تعانق حبنا
سأعيد ترتيب الليالي
منذ آخر ليلة ..
سأقلِب التاريخ رأساً لعقب
حتى تعود
ويعود لقاء كان بيننا آخر ليلة
لن تنتهي بالهجر قصة حبنا
قد كان حبا خالداً
فكيف بالله يضيع !!؟
ربما كان لقاؤنا
في عمر الليالي لحظات
ربما كابدنا فيها اشتياق الغياب
ساعة أو ساعتين

ربما أذابت دموع الحنين
منا الوجنتين
ذات فراق
للحظة او لحظتين
عاهدتني أن لا يكون الحب
فيما بيننا
كباقي من أحب
وبأن قصتنا
لن تنتهي
ككل حكايات الهوى
لكن وعودك كلها أخلفتها
وعهدنا لم يكن إلا هوا
كصرح على
شاطيء الحب
لطمه موج الأقدار فهوى
لست أدري
هل خلفت عهدنا
أم إننا ..معا ...
ضعفنا أن نحمي حبنا

والتقينا
لست أدري هل كان لقاؤنا
بحسابات الزمن
عاما أو بعض يوم ؟
كل ما أدريه أن العمر
كان كليلة
أنتظرها عمراً كي تعود

ممزقة

عاثت ذكراك بأيامي تمزيقاً
ما عدت أعرف
ماضيَّ من حاضري
عيناي لا يسكنها إلا أنت
أناتي يصرخ صداها
بين جدران أيامي تناديك
تشتهي سابق حنين كان
يطل عليّ من عينيك
تستجدي ثمر اللهفة
المتساقط منها
قطرات
تروي شراييني عشق

شمس المحبين

سأنتظرك ..
وإن غاض نبع صبري
سأروي
نبتة الصبر من أدمعي
سأنتظرك..
وأكتب ...أحبك
فإن غاض القلم
سأحفرها
على السموات وشم
فتشرق
للمحبين شمس

معزوفة الحنين

على أوتار الحلم
ترقص معزوفة الحنين
ألملم
الشوق وأرحل إليك
أنفض
عن حبي صقيع الحياة
أشعل
حقائب الكلمات
وأُسَعِّر حروفها
أفرش
الطريق إليك بورد القصيد
تربت
يداك على كف اللحن
وتتلمس
وجنة القافية
وتصحو

الآمال الغافية
وأصحو
ويدي خاوية
ألملم ب
قايا حلمي
تحت وسادتي
ربما ذات وسن
أحققه
شابَ الحبرُ
شابت أوراقي
فما عاد يُمشطها
سواد قلمي
وما عادت تُزين
مفرقها حروفي
تتوكأ كلماتي
على سطور مائلة
سكن الصمتُ وجودي
فقط تفاصيلي

تشرق بحبك
أصبحت أنا كل الكلمات
وملامحي تعابير الحب
أصبحتُ قصيدة
تعلن حبك
وأصبحتْ ملامحي
كتابا يذكرك
وأنت كل آيات
العشق فيه
أصبحت نار حنين
وكأنني ذبت في الشفق

أسيرة

مستأنسة بلهيب شمعة
آثرَتْ الاحتراق لأجلي
لتمنحني من عرَقِ جسدها نوراً
التهم الماضي كل الظِلال من حولي
واحتل ناظريّ
حتى استوطن خاطري
فرأيت في حنايا الظِلال
يوم مولدي!! ..
طفلة تأبى الحياة
في قاع رئتين متمردتين
أسرت أول أنفاسِها
وشنقت صرختها الوليدة
بحبال حنجرة عاصية
لتوسلات نبض أم
يرتجي صراخها
وأكفّ تلطمها كي تُفيق
وهكذا.. كان استقبال الحياة

لطماتُ تتوالى
لم يصمد حصنها الرقيق
أمام جيوشها...فاستسلم
وفك قيد أنفاسها الحبيسة
وصرخة ..كانت في آذانهم لحن
فاستعذبوها
وأمطرتها الحياة أوجاع
توالت لها صرخاتها
ومع ضوء الشمعة... تمنت
لو أنها.. أبقت على أسراها

خطوط الأمل

أحتضنت فنجان قهوتي
أبحث عنك في خطوطه
أتوسل النقاط أن تأتيني بك
أتوهم في نقوشه صورتك
تعتلي صهوة اللقاء وتأتيني
أتمنى إطلالتك
على بقايا عمري المنتظر
أحلم بك تزور أطلال مدينتي
لتتحول مع قدح نِعال فرسك
إلى فردوس روحي
لتغرق أطلالي في بحر من نعيم
وقد غرقت في بحار صبري
أرنو بعينيَّ للفضاء
أرتقب أشعة شمسك
تطل من خلف الغيوم
أو ضياء من نور وجهك
قمر ينير حياتي

ها أنا أصاحب المحار
أحاكيه ويحكي لي
قصص الانتظار
فهو مثلي عاشق لبحر عشقك
ينتظر اللقاء

أشقاء

ماذا بعد !؟
ها نحن ..الآن
يبتلعنا عمق الأرض
بعد أن أفنينا زماننا
وفنى فينا كل خير
كان يملأ حقائب عمرنا
يوم انشق بطنها
فخرجنا توأمين
كان ساعدي معولاً
يحرث حقلها ..وسلاحًا
يحرس ظلها ..
وكان كفيك بذور حنطة
ينثر سلاما على وجهها
وماذا بعد!؟
جئنا منها إليها
عشنا معاً عليها

تقاسمنا الشقاء
لقيمات من وجع
أغرقناها بلهيب تناحرنا
كم مشينا عليها
خطوات بريئات
في طفولة عمرنا
ضاعت براءتنا
عندما ظهر في الأفق البعيد
نور خائب
شق أديم الأرض
فرقنا .. شتت شملنا
وظن كل منا
أنه النور الذي ينشد
ولم نعي أن النور لا يفرق
النور يعرفنا بعضنا
نلتقي في ضياه
وماذا بعد!!؟
وإلى متى البعد
ولا يفرقنا إلا هذا الشق

الذي خلَّفه تناحرنا
هيا نُرَتِقه.. بخيوط الحب
لعلنا نعود نفس التوأمين.

رسائلي

في رسائلي إليك
أرسم ذاتي
تنطق حروفي المقهورة
تتوراى روحي في الكلمات
وبين السطور
أجد دموعي تنساب على الورق
تنثر مشاعري الخجولة
ترنو للتحرر
فتنطق بأبجديات وليدة...وعندها
تبدأ فصول اعترافاتي
يأتِيها شتاء ماطر
يغرق الصفحات حنيناً
ثم ربيعٌ زاهي الكلمات
يلفحه صيف أشوقي
ثم يباغته خريف المعاني
تتساقط فيه وريقاتي
وأعود فأكتبها

ثم تقضمها أصابعي
فإني أرى المعاني قزمة
لا تطال إحساسي
لا تفي بوصف ما أعاني
وأكتفي بوضع وردة
بين السطور لعلها
تشرح لك ما لم
تجرؤ عليه رسالاتي

وسائد الحنين

تشق الأمنيات
صخر الأحلام
تنبت من أرض الضباب
تعطر روض اليأس
تُنشِد ترانيم الوجع
تبتهل الوصال
وتصلي
ليغيب الفراق
تنثر الروح الأمنيات
على وسادات الحنين
ترويها دمع الأشواق
وتنتظر ربيعا
يأتي ولو حلماً
يتراقص
على أهداب الجنون
ويغرد

على أغصان الأمل
فيحملنا
إلى اللقاء.. فنلتقي
بين كفين التقوا.. بالسلام

نبض الذكرى

أبداً لا تموت الذكرى
فكم مرَّعليّ من مساء
ظننت فيه أني نسيت
عندما يصمت نبض قلبي
للحظة
أحدث نفسي أني نسيت
ويعود فينبض
ويردد اسمك
ترى الذكرى مع
كل نبضة
وأتوغل في كل همسة
يقتلع صداها نبضي
وينتشلني نغمها
كمعزوفة
لا يتوقف لحنها
أن يرتطم بقاع شرياني
فيغلغل أقدام ذاكرتي

فلا تتحرر...ولا تريد
وأسكن فيها
وأصبح لنفسي.. بعض ذكرى

فقد

ما الفقد !؟
إلا أن تنأى روحك عن روحي
فيغيب الشوق ويبتعد
حين أرى ظلام الليل
ونور القمر لا يتقِد
ولا أحس حرارة شمسي
فلا أشعر بحر أو برد
ما الفقد !؟
إلا أن تهجر الأزهار ألوانها
ويطرد البستان الورد
أن يلتقي العاشقان
وينتهي اللقاء دون وعد
ما الفقد!؟
إلا أني لا أجد
في جعبة كلماتي
حروفاً تغني حبي وتنشد
ويهجر حنجرتي الصوت

وهمسي داخلها يتشرد
هكذا أنا حين أفقد
فكيف لي أنت تفتقد؟!!

لحن

على رجع نبضه
أكتب سيمفونية عشقي
حروف راقصات
تتمايل
كلما سرى نسيم عطره
تهدي رئتيّ رشفة
من رحيقه
تلون سمائي
وتمنح شمسي وقمري
بعض النور
فتلهو فراشات الروح
تلعق رحيق عشقي
ثم تنثر الفتنة
لتهب الخيال جماله

صغيرتك أنا

صغيرتي
هكذا دوما كنت تناديني
كنت تغزلها من لجين القمر
وتضعها قبلة فوق جبيني
كانت عيناك ترسلها
ممزوجة بنظرة شوق
وكانت تلك العينان كوني
الذي يعانق هواجسي
وخوفي
فيبددهما كغيمات
في الفضاء
ينثرها فتتلاشى
وفوق خد الورد
يتساقط
ندى لقيانا فيحييه
فترشف الفراشات
رحيق العشق

لتهديه النسيم
فيروي حكايتنا للعاشقين
مر عمري
ولازلت أقرؤها
مع كل نسمة وعلى أوراق الورد
كُتبَت نهايتُها
على صفحات الياسمين
اللهفة
ترى !
هل ماتت لهفتنا!؟
وهل انتهى سعيرها
الذي ألهب الروح !؟
هل جفت دموعنا
واختنق صوت بكائنا
المبحوح !؟
هل خاننا الشوق وهرب
مع الحنين على فرس
جموح !؟
هل كسر القلم وجفت

الدواة!؟
هل مزقنا كل الأوراق
وصنعنا منها ضمادات
للجروح!؟
هل أطفأنا شموس الحب
هل يئس قمرنا
الطموح!؟
هل ضجرت النجوم
من السهر
فاختبأت بين الغيوم
تنوح
أم أننا في وهم أسميناه
غياباً
وغدا تصحو
على فرحة اللقاء الروح

أمـــي

ولدت...لا أعرف غيركِ
راحتيكِ أرضي وعينيكِ سمائي
وهذا العاج الممرد وطني
أصرخ من وجع الغربة
إذا غبتِ عني
وحين تعودين
ألمس ذاك الخد الذي
من زمرد الجِنان خُلق
وعليه إبتسامة هي ثمار جنتي
فأهديكِ من ثغري الوليد ابتسامة
هي كل ما لدي
وكل ما تتمنيه أنتِ
ويهدأ قلبي.. فأخلُد لوطني
وحين كبرتُ
نُفيتُ بعيداً.. وحيداً بلا وطن
سلبوا هويتي
وقالوا.. قد عدتِ لأمكِ

فهي عليكِ مني أحَن
فجئتُ إلى وطنٍ تسكنيه
سكبتُ الدموعَ...
حضنتُ الثرى
صرختُ...
تعالي لِدنياي بصبح جديد
لأهديكِ عمري
وأزرع بخصلاتِ شعرك ...
الفرحَ عيداً
وأمحو خطوطَ الوجعِ
من جبينكِ
وأشطُرُ قلبي بيني وبينك
؛ لنحيا بنبضي
وحينَ يحينُ غروبَ حياتي
أعود بحضنك لأمي وأمك
ونحيا خلوداً...وعنّي أبدا
لاتبتعدي .

أقدام الرحيل

هذه آخرُ رسالاتِ الشوقِ
سأكتبها بدموع القلم الساخنةِ
ربما تحترقُ أوراقي
عندما ينزفُ قلمي لك آخرَ قطراتِه
وربما يعصِفُ هديرُها
بكلِّ أحلامِك في اللقاء
لكنها ستطهرُ جراحي
وستحملني في زورقها
إلى حيث لا أنت
ربما .. أجد هناك راحتي
وربما .. أدفن كل أوجاعي
في رمال صحراء الوحدة
آخر رسالات حنيني
ستصلُك مع أولِ خيوطِ فجرِ اغترابي عني
معلنةً بدايةَ شتاءِ حبي
ومع نزفِ أمطارِه

ستتبددُ عتماتِ الغيومِ
لأشقَّ طريقَ الرجوعِ
إليك
فعنك لا تحملني أقدامُ الرحيلِ
ربما تضيعُ الرسالةُ فلا تصلُ
وأعودُ إليك

زورق

جلسَ قلبي
على حافةِ الورقِ
عاشقٌ ينوحُ
وفي دمع القلم غرِق
كانت الأوراقُ
للنجاةِ
من الحزنِ زورقاً
حمل أشواقَه عليها ..
وبالقلم
جدَّف فافترقَ
غابَ في ظلامَ الحبرِ
وتاه مَعَهُ الفرح واختنقَ
مقتولاً
على أمواجِ حرفي
لا أرجو فيه
إلا الغرقَ.

أخبرني

أخبرني باللهِ عليك!!
كيف الرحيلُ منّي إليك؟
وكيفَ ارتمائي في مقلتيك؟
وكيف أشق سواد الليالي
وتهتدي عتمتي بنور يديك؟
فامدُدْ يديك؟
لتنير ظلمةَ ليلِ الغيابِ
فأحضنُ طريقاً يؤدي إليك
وأخلعُ على عتبات اللقاء
سرابيلَ حزني
وأكشفُ نقابَ الحنينِ إليك !!
وأدفن خجلي في منكبيك !
أصابع شوقي تدورُ تلملمُ
سوادَ ليلٍ حزينِ القمر
عن رأسِ الجمالِ لديك
وأمحو دمعاتِ قلبٍ تفطّر
وصار لهيباً في وجنتيك.

تعال إلي

تعالَ إليّ ومُدّ يديك
لتقطعَ ..
أوصالَ صمتي الكئيبِ
وترفعَ ..
رايةَ همسٍ شجيٍّ
تعالَ إليَّ
لنخلطَ
بالحبِّ هنا كلَّ شيءٍ
ونعجنَ بالشوق
لبِناتِ قصورِ الغرامِ ..
نمزقَ ..
ظلامَ ليالي السهاد
.. ونزرعَ
هنالك الحبَّ ضياً
فتعالَ إليّ.

ليل وحرف

بحبرِ حرفي
تسربلَ الليلُ
وامتزجت عتمته بدموعه
خط قلمي على الورقِ
وجعه
وطاف بالسماء طائف
يفرش ظلاله على النجوم
فخبا نورها
وبريق لازوردِها
تخفى بين
طيات الغيوم
كنت أرسم فرحاً ولقاء
ولكن أراد لنا القدرُ الغيابَ ..
وشاء
تمنيت زهراً
يملأ الأرضَ
أرجوانيّاً يخطفُ الألبابَ
وأصفرَ بلونِ الذهبِ

يسحرُ
وأبيضَ يَشِعُّ صفاء
فتخطف الهجرَ
كلُّ الألوانِ
ولم يترك
إلا سوادَ محبرتي
ودمعاتٍ.. وغياب.

أحبك

أحبك فى قربٍ وبعدٍ
أحبك حتى وإن تصدّ
وإن طال البعادَ؛ فإن قلبي
ينتظرُ أن توفِّي بوعد
أعتِّق الحبَّ فى قلبي
حتى أهديَك عشقي بكل ودٍّ
فإن صدَدْتَ عنّي
فإني راضٍ إن كان يرضيك صدِّي
وإن وددتَ ...
فأنت حبيبى
كل الحب والود.

لا تهربي

لا تهربي مِنّي كنجمةٍ
ضلتْ هداها وهي تهدي السبيلَ
لا تحزني
فالحزنُ في عينيكِ
يغرقُني في عتمةِ الليلِ
عيناكِ نجماتٍ
في سمائي نورها
هو هدى قلبي العليلِ
أرهقت الأحزان قلبي
فأطفأت
شموس العمر
وانتحر الأمل الجميل
حسب أيامي جراحات
من اليأس
أوهنت جسدي النحيلَ
كوني فجراً
يشعل شمساً لصباح
عمرٍ جميل.

مهاجرة

أينَ أنت؟
في أيّ بُعدٍ عني ابتعدتَ ؟
وهل ابتعدتَ !؟
أم مازلت
تجول في أرجائي!؟
تأتيني
من كل إتجاهات الروح
ألمحك مع كل طيف
تتراءى مع كل الصور
أعدو إليك...
وخلفك
وأعودُ خاويةَ الوفاضِ
إلا من مزيدٍ من حنينٍ
مشتعلةِ الجوانحِ
بشوقٍ يجعلني مهاجرة
بقلبٍ وَ روح
إليك أنت!!؟

سجين السحر

أيُّ سحرٍ في هذي العيون!؟
كيف أغفو فيهما كسجين
لا يرجو الفرار!؟
أبيع حريتي وعمري
لأبقى سجينهما
وأحيا فيهما
أكون أمير لأسطورة
أنا وهي أبطالها
ولو ثواني
أكونُ ذلك الفارس الذي
تراه في أحلامها
أو أن أكون من حُكِم
عليه بالموتِ
لأنه نظرَ لها
وكان عليه أن يخضع
بنظره دونها
وأقسم أنني لن أقاوم

إن قررت قطع
أوصالي بأهدابها
ساحرة هي
وأنا أعشقُ سحرها
أقسمُ بأني إن أرادت
سأكون خادماً ..
يرعى نيرانها
أزجيها
وأقطع من جسدي
لتبقى على إشتعالها
وأعودُ أقولُ كيفَ
لكن: هل سيكون ؟
ربما .. وقد .. ولكن
مستحيلٌ أن أقاومَ
يوماً سحرَها
أو أن أعيشَ في عالمٍ
ليس يحوي ظلَّها
يا....ليتني قطرة ندى
تسكن.. أوراقها

ياليتني نبضها
ويحيا بحبي قلبها
إني لها..
عبدٌ مطيعٌ أمرها
ياليتني يوما أكون أميرها
إن كنت يوما ؛؟
لكنت في جوف قلبي خبأتها
سأغزل بالفرح أيامها
ياليتها
يوما أكون فارس حلمها

عكسَ الزمان

عقاربُ الساعةِ أظنُّها
تدورُ عكسَ الزمانِ
تلدغُ الأمل وتقتلُ الأحلامَ
فتعصفُ بي رياحُ الحنينِ
ويمضي الوقتُ
يحاول قلبي إمساك الحلم
فحينا يدور
يصوغ الحب كلمات
في غيابك
وحينا تسكن دقاته
في موعدِ الوجعِ
فيكون أسير الحنين
وأنا أسيرة الانتظار
تمر السنونُ
وعقاربُ الشوقِ
تلدغُ الحنينَ
تُزجِي نيرانه

وبرودةَ ليلِ البعادِ الطويلِ
تشعلُ لظى البكاءِ والأنينَ
ولا زال الغيابُ
يأكلُ الثواني والأيام
وأنا.... أنتظرُ.

أنتظرها

منذ آخرَ لقاء
حين أخذت طريقِ الغيابِ
وكانت قطرات أدمعك
تشتبك مع آثار أقدامك
وكل خطوة
يقطع نياط قلبي دبيبها
ضاعت نبضاته
وقال لي قلبي: انتظرها
يوماً ستأتيني معه
وسأمحو من عينيه تلك الأدمع
حين أخذت ابتسامتي
وضببتها في حقائب هجرك
وتركت في الوجنات
أخدود مدامعي
قالت الوجناتُ للثغرِ: انتظرها
سوف تأتيني به..
حين يشتاقُ زهرُ مبسمي

وحين فارقَ سوادُ الليلِ جدائلي
وسكَنَ المشيبُ
خصلاتِها قبل الأوانِ
حيث غابت لمستك
قلت: سأنتظرُها
يوماً ستأتيني
يديك تضم رأسي المتعبَ
وأتيتني ..
ترجوني أن أنسى الغيابَ
وكأنني لم أبكِ يوماً
وكأن عمري
لم يمت في كل لحظةٍ
ونسيت كل آلامِ الغيابِ
ومددتُ قلبي بالسلامِ.

جفَّ العبير

ذبُلت ورودي
وجفَّ عبيرَها في غيابِك
أين مني عطرُك ؟
الذي كان يفوح بأنفاس الروح
زهور العمر
ويقطر على الورقات شعراً ونثراً
أين مني بهجتي ..
وانشراح الصدر؟
حين تغني حبي قوافيك
وتمطرني بالحنين أسطرُك
أين مني بريق عينيَّ؟
حين تُطل منها صورتك؟
فأرى الكون جمالاً
أين منّي لهفتي؟
بجنونٍ تعلن اشتياقي لك
ولا تخجل إن بدت منها لوعتي
أين أنت... بل أين أنا؟

فقد غبتُ عني مذ غيبتِك
إنطفأ البريق
واستبدلت بالشرود بهجتي
وتقطر الدمع على ورودي
وراح الندى... ولم يعد
فضاع العبير

زادي

همس الحنين
في أذن الروح
بذكريات طالما تراءت أمام عيني
وحولت الماضي حاضرًا
أعيش فيه لحظات
أرى طيفك يبتسم
وفرحة اللقاء
في عينيك ترتسم
فيضيء بريقها ظلام ليلي
فتشتعل قناديل الفرح في عيني
فتتطاير
إلى أعلى سماء العشق
نظراتي
نجمات تضيء
وتتراقص فراشات الأمل
ترجو مزيداً منك ويغني الزهر
على صدى حفيف وريقات الشجر

لحن حب بأحلى الأغنيات
يستقي من لقانا النغمات
تطرب له أرجاء عمري
وينصت قلبي لهمس الحنين
ويكون زادي لما هو آت
من أيامي الباقيات
ونبض يحيي روحي في غيابك

لو تعلم؟!

لو تعلم !!..
كيف بالحب أتألمُ
وكيف لك قلبي أسيرٌ

لو تعلم!!.
إني أتخيلُ طيفَك وأرسمُ
لي جناحان كي أطيرَ

لو تعلم !!
كيف أكتب حبي بالقلم
ونصله يغرس فيَّ الألمَ الكبيرَ

لو تعلم !!!
إن اللقاءَ لا يشفي ألمي
ولا يهدأ به نبضُ قلبي الكسيرِ

لو تعلمُ !!!

مدى حبي وألمي

لرحمت قلبي وجعلته باللقاء قريراً .

أنا وأنا

أعيش ... وأنا
غريبين..لأنك لست هنا
أنثر ندىً من لقاء كان
فوق وردِ أيامي
ليزهرَ
فرحًا في قفارك
إني أنا ..
المجنون عشقاً
فراشٌ مجذوبٌ
لنارك
فرأيتُ جناتِ عمري
فاحتضنتُ بالشوق نارك
ما همَّني حرقَ جناحي
كل همِّي
أن أصبحَ جارَك
عُدْ إلى قلبي
وعد لي
واتخذ القرب قرارَك .

أنا فى غيابك

أنا حرفٌ
حائر فوق سطر
أنا دمعة
حيرى
بين قوسيّ العين
أنا بسمةٌ.
.فقدت الطريق
إلى الشفاة
أنا جمر وجنات
من لهيب الاشتياق
أنا عقل
خلف طيفك تاه
أنا روح
تهيم تفقد روحها
أنا
وردة تحيا الموت
في فلاةٍ

طول يومي في إنتظارٍ
حتى يأتيني بك
الليل رؤيا
وأصحو أنتظرُ
لعل النهارَ
ياتيني بلقاءٍ .

وسط الزحام

حيثُ
تتضاءلُ الملامحُ
وتتوارى المسافات
في خجلٍ
خلفَ جدرانِ الصخب
أنصتُ لعزفٍ
يملأُ مساحتي الصغيرةَ
فيزيحَ الزحامُ
عن وجهها كقمر
أزاح
طرف غيمة أطبقت
ونقش بأنفاسه الفضية
على مساحتي
نوتة لحن سماوي
كادت رموزها تضيعُ
وسطَ الزحامِ .

مُتعبٌ حرفي

مُجهَدةٌ أبجديتي
وقلمي تائهٌ.. حائرٌ
يهيمُ بين أبحُر القصيد
لا يقرُ
كلما اقترب نصله
من شاطيء
قذفته نوّات الحزن
بعيداً
حيث دوامات الوجع
فتُمطر غيماتُ الألمِ
على أوراقي
شوكَ الكلماتِ
فلا يهتدي قلمي
إلى حرفٍ يجمعُنا.

من بعيدٍ

من بعيدٍ
يولدُ وميضُ الأملِ
مارداً
يمحو ظلامَ يأسي
ثم يخبو كنجمةٍ
أرسلَت ضوءها
منذ آلافِ السنين
انتظرتُ ..أن يأتيها الألقُ

زهور الروح

لكلِّ روحٍ
زهرة تشبهها
كأنها مرآتها
ينعشها عبيرُها
بين الزهرة والروحِ سر
لا أحد يعرفه
تتحاوران بصمت
تبث الروح شكواها
فتردُّ الزهرةُ
وتزيلُ الحزنَ
وتنتعشُ الروحَ
فتنصت
شمس الصباح
وتهمس بالحب
فتتفتح زهور الروح
لتلتقي بيوم جديد .

تلهيت عن مرارة حياتي
بعلقم عشقك
فتجرعت غصة الفقد
فأظلم عالمي ولازلت
في عيني نورٌ

لجة

ظننتك لجة ..حب
فكشفت عن سيقان اللهفة
وطأتها بقدمي .. فإذا
بهشيم اليأسِ .. يدميها
فقط موطيء قدمي وقدمك
مساحة من الأرض...
تكفيني لتكون عالما بأسره.
عمرى بدونك..
سماء غابت شمسها احتجاجًا
سحب تجمدت انتظارًا
أرض ساكنة لا تدور
موج محبوس
بين ضفتي العمر
قصيدة تائه حرفها ..هجرها اللحن
كيف تغيب .. وأنت حياة !!! ؟
لم تغِب عنى أبدا
ففى الغياب .. كنت لى كل الحضور

التقيك على عتبة حلمي
وعند أولى الخطوات داخله
قذفنا الصباح
ليطل الغياب من مشرقه
فأوقدت شمس الأمل بتنهيدة شوق
فراش مثقل بذنوب البعد
لا يسعفني جناحا الشوق
للوصول إليك
يا أيها الحزن
أما علمت بأنني
كنت أريد أن أسرق
رغيف فرح تقتات به روحي
ولا يحق لك سجني
فإنني لازلت .. طفلة
ثم وجهك كان وجهي
وليتك الروح فكنت
نور الملامح
تحركت بك شفاهي
فارتويت بألف نهر

حزينة .. أنا كالخريف
مبعثرة الأوراق
جافة الحروف
شجرة هجرها ظلها
وغادرتها الطيورُ
موسيقاها حفيفُ الحنينِ
ورَيُّها دموعُ الشوقِ.
نلقي بآمالنا في قاع الحب ..
يلتقطها بعض السيارة ..
ويشروها بثمن بخس ..
لمن لم يتمنَها أبدا
لأنك تختلف ...
داخل حنايا القلب
محراب فيه مسكنك
ومضغة.. لا تفتأ تذكرك
بعيد أنا عنك كل الابتعاد
ولكن لا شيء أكثر اقترابا
من قلب يقربك

همسات

كنتُ شمسَك
أجري لمستقري
في خيوطِ نهارِك
وكنتَ قمري
تكحلُ عيونَ ليلي
ولم أدركْك... ولا أنت

—·····—·····—·····—·····—

كن لنفسك كل الخير
افتح لروحك نافذة
الحب لتشرق منها

—·····—·····—·····—·····—

منذ غبتَ ...
استوطن البرد أوصال عمري
فتجمدت لياليه
في انتظار لمسةِ دفءٍ
حين تعودُ...
فتعودُ الحياةُ

—·····—·····—·····—·····—

تطهرُ
قبل الاقتراب
من قلبٍ نقيٍّ
وإلا فستطهرُك نيران
لا تطفئُها إلا أمطارَ توبتِك.

—·····—·····—·····—

أتماهى مع ظلك
تضيعُ صورتي
وتختفي
وأعود للبحثِ عن وجودي
بريقا في عينيك.

—·····—·····—·····—

تحرَّك عطرُك ..
فراحت روحي
تتبع نسائمه.
ضلَّ سعيي إلا إليك
كفراشة عافت الرحيق
وطافتْ حول النورِ
فذابت فيه.

تقول الكلمةَ
لا تلقي لها بالاً
وهي تقتلُ روحي سبعين مرة
رفقاً بقلبٍ تحمَّل فامتلأ
وما عاد فيه متسعٌ لصبرٍ.

—·····—·····—·····—

لا تبكِ ما اقترفتْ يداك
حين خانتاك...
فارتفعت مستسلمة للموج
فلو أنك أجبرتها على ضربهِ
لنجوْت، من الغرق!!!!

—·····—·····—·····—

أنتَ .. قطراتُ ندى
هواءٌ يسري حولي
حباتُ المطرِ
حلمُ ورديٌّ
أنتَ لعمري ..حياةٌ.

اجعلني نيتك
واستقبل طريقَ اللقاءِ
فثمَّ تجِدني.

—·····—·····—·····—·····—

في كل لمحةٍ
تفصلني عنك ...أموت
ويكتب للحنين عمراً جديداً.

—·····—·····—·····—·····—

لازال
النسيمُ يستنشقُ عطرَك
لينفثُه للكونِ عشقا
به تحيا الخلائقُ
و على رؤوس الغيمِ
نقشُ عطرِك
فأمطرتْ ألوانُ الفرحِ
وأنبتت في الروحِ
وردةٌ.

لا تلومن شاعرًا
ظنًا منك أنه يهذي
فهو يحدث روحًا ملأت كونه
فأنّى تراها.

—·····—·····—·····—·····—

عندما يتجاهلك أحدهم
اعلم إنك تشغل تفكيره بشدة
وعندما يزيد من تجاهلك
تأكد أنك شمس ملأ نورها عينيه
فأعماه..عما سواك.

—·····—·····—·····—·····—

لماذا كلما همست باسمك
امتلأ الكون نوراً؟
وأمطرت عيناي عشقاً.

—·····—·····—·····—·····—

إلى متى ؟
سأظلُّ نغمةً مختنقةً في صدرِك؟
تقفُ على شفا فمك، بها لا تبوح
وتظل حرفًا حائرًا
يحمله قلمي وهناً على وهن
ولا يحِن وقت ميلاده.

—·····—·····—·····—

تعثرنا في قلوبِنا
فاستقام بيننا
طريقُ الحبِّ
حين تلامسُ قلبي يديك
يناديها ظلِّي هنا
ضمي النبضَ ولا تبتعدي.
وفي نهر عينيك
اغتسلتُ من كل ذنبٍ
وعُدتُ كطفلةٍ بأطهر قلبٍ
فعينيك طُهرٌ
بدَّلت بكل ذنوبي حباً .

—·····—·····—·····—

إيهٍ يا دنيا !!
كم أخذت منا حبيبًا !؟
كم آلمتِ قلوبنا بالفراقِ !؟
وقطعتِ أوصالَ جمعنا !؟
كلَّ يومٍ ...
تصُبِّين الدموعَ في عيونِنا صبًّا
وتزرعين الوجعَ في الشريان.

—·····—·····—·····—·····—

أنت مرآة من حولك
كن نقياً لترى فيهم النقاء.

—·····—·····—·····—·····—

قهوتى..
الفاتنةُ السمراء ... يُسكرُنا عبقُها
نتوحَّد معها..
فيلقي بنا الحنين كبقعة على قارعةِ الانتظارِ..
خلفَ نافذةِ الأملِ.

—·····—·····—·····—·····—

نرجسيةٌ أنا ..
أطيلُ النظرَ
لصورتي في الماءِ
حتى ..أراكَ
فإنّي.. بعضُك
وأنتَ كلِّي.

أتى الصباح
يحملُ بين نسائمه
تحقيق الأماني
ولا زالت أمنيتي مختبئةً
في طياتٍ
جناح طيرٍ مهاجرٍ
أنتظرُ قدومَ موسمٍ عودته.
ستذوبُ بين راحتينا
سنواتٍ عجافٍ
كثلجٍ انتحرَ
على لهيب شمعة.

يا حلمي القديمَ
ويا أملي المتجدد
يا رونقَ المساءِ
وابتسامةَ الصباحِ
يا جنةً سكنَت روحي
فلها استكانت.

لازلت أنتظرُ شروقَك
مع وردةٍ حمراءَ
يتلونُ الشفقُ بلونِها
ولا تأتيني أنتَ
فيزورها الخريفُ.

ساذجٌ قلبي ..
طحنَ سنابلَ الحُبِّ
ونثرها
فوق أرضٍ قاحلةٍ
فلم تنبتْ

رغيفَ حُبٍّ يُشبعُه
ولم يستبقِ بعضاً
من سنابلِه فيختزِنُه
لأيام الجوعِ التي لا ترحمُ.

—·····—·····—·····—·····—

كلَّ مساءٍ أفردُ راحتي
أستجديك من كفِّ السماءِ
قمراً.
تساقطَت أوراقي في الربيعِ
وحين أتى خريفي..

—·····—·····—·····—·····—

نبتتَ فيّ ورداً
تسقي وريدي.. روحَ الحياةِ
كوردةٍ غافيةٍ
أوراقها من حنين واشتياق
غافيان
متدثران بكلمات حب
يفيقان
مع كل همسةِ حنينٍ

لكل شروقٍ
أسمعُ صدى همسِك
في أعماق السنين
تقول: صباحُك سكرٌ.
حاولت الفرارَ من عينيك
حاصرتني الأهدابُ
وحبسَتني الجفونُ.

—·····—·····—·····—·····—

كان صباح الورد
ولكن تلك التي أهديتني
لم تكن وردة
بين حرف ونبضة
كانت قُبلةً على جبين الصباح
أهدته شروقه.
نور العشق

—·····—·····—·····—·····—

من بينَ حجبِ الغيبِ
هناك نورٌ
يشعل لهيبَ العشقِ
لروحٍ
تهدي الدجى نوراً يُبدِّدَه
وترفق بالهجرِ
وعلى كتف الشوق تُربِّتُ
كفا من نورٍ
تمحو من جبينِ الحنينِ
شقاءً اليأسِ
فتنثر ندى القربِ
ليثور الهمسُ
ويتفجر بركانُ الفرحِ
ومن خلفِ حجبِ الغيبِ
يتنفسُ الحبُّ
روحَ العشقِ.

الخريف..
أوراقٌ جافةٌ
هاربةٌ من غصونها
و غيماتٌ تسرق صفوَ السماءِ.

—·····—·····—·····—·····—

أيها الغيمُ
المارُّ بأروقةِ الروحِ
تغفو خلفَك قناديلَ الفـرحِ
أنتظرُ يوماً.. يأتيني من بين
ثنايـاك غيث نـور..

—·····—·····—·····—·····—

فراشٌ حائرٌ ضلَّ عن دربِـِهِ
حين دنا ...غابَ
أحرقَهُ نورُك ...فذابَ
ولا يرجو توبة
فهل اهتدى إذا دنَا!؟

—·····—·····—·····—·····—

فتّانٌ قلبِكَ حينَ زمزم ... طيشَ قلبيَ إذْ غـَوى
هيمــانُ قلبِيَ إذْ مَشى....عطشاً لقلبِكَ فارْتوى
آه من قلبيْنِ
استقامَ الحبُّ فيهما ...وعلى عرشِهما اسْتوى
وآهٍ من هجرٍ قوّضَ ...صرحَ حُلـمٍ فهوَى

—.....—.....—.....—

وكلما اشتقتُ المطرَ وعِطرَك..
نثرتُ بعضَ الياسمينِ..
ذكرتُ عليه اسمَك.

—.....—.....—.....—

أنفاسُ الحنينِ
تشقُّ رئةَ الصباحِ
فتزفرُ تنهيدةً
يستنشقُها الشوق
فتُحَرّرَ العين دمعاتٍ
ليس عليها سلطانٌ
تقولُ .. اشتقتُكَ.

—.....—.....—.....—

أحتضنُ صوتَك
مسمعي وهمسه
وشقَّ جَفنيّ نورُك
فاستقبَلتْ عيوني
الفجرَ
وتنفَّست عطرَكَ نسيماً
فكنتَ صباحي.
كل العابرين غابوا
إلا أنت ..
فما زال عبورُك شاخصاً..
أمام عيني
في كل التفاتة .. أراكَ تمُرّ
وتُلقِي بظلِّك
على أيام عمري
مازِلتَ طيفاً وظلاً... يطاردُ سنواتِي
عابرٌ أنت
لا يكفُّ عن المرورِ بخاطري.

على وجه النهار
ارتسمت صورة نورِك
ظنُّوها الشمسَ
لكنَّني أعرفُ أنها
شعاعٌ وهبته ابتسامةَ وجهَك
للحياة.
وبين نومي وصحوتي
تبيت روحي
حول روحك هائمة
بعيدٌ أنتَ
كأبعـد نجمة
وأنا ابتُليت
بهوى النجماتِ
أرجو الوِصال منك تسهداً
وتشرقُ شمسي
على الخيباتِ
فهل إليك
غير السهادِ وسيلةٌ
فتكونَ نجماً
لشروق حياتي

أتذوَّق حضورَك
في أنفاس الكون
حين يرتّل
نغمات ذكرِكَ
وحين رشفت
رِضاب شهدِك
من قطرةِ ندى.
أنت لروحي روحٌ أشتاقها
وهي بين أضلعي
يزيد اشتياقي
فيناجيك نبض قلبي فتسمع.
مع كلِّ شروقٍ
لكَ على روحي إشراقةٌ
تمنحها النعيم
قطرةً من نداك
تروي بها روحي
ونظرة من بعدها
لا ترى النفس شقاءً.

كن قطرة ندى تحيي القلوب لمستك
ولا تكن لهباً يجفف الندى
ويحرق القلب.

—·····—·····—·····—·····—

يحدث ..
أن تكون ممتلئاً بالكلام
يصرخ فيك الضجيج
ولا تجد كلمات تصف بها ما بك
فتلوذ بالصمت.

—·····—·····—·····—·····—

لا تغِب
غابت عني عيناك
ولازلت إليهما أنظرُ.
ولازلت تأتيني إذا ما
على القلب تخطُر

—·····—·····—·····—·····—

ودمع عينيَّ يغسلني
ويمحو ذنوبي ويطهُر
الصلاة والسلام عليكم
من الله والملائك تحْضُر.
لأنال قربَ جنابِكم
وبعينِ قلبي أنظرُ

—·····—·····—·····—

لماذا كلَّمَا تذكرتُك
وجدت طيفَكَ يربت على قلبي؟؟
وكأنك تخبرني
بأنك أيضاً تفكر بي الآن

—·····—·····—·····—

عطرك كريح يوسف
كلما شممته أهداني
حاسة جديدة
علمتني الحياة
أن هناك بدائل لكل شيء
فلم أجد بديلا لرؤياك
إلا أن أحس بقرب روحك مهما غبت

فلم تعد تشغلني الرؤية
وكفاني منك الإحساس

—·····—·····—·····—·····—

أغفو على همسك
وأفيق على نبضك
وارِني قلبك
كي أحيا فيك.

—·····—·····—·····—·····—

كن على يقين
أنه ما خلقك ليُشقيكَ
لكنك من أخطأ طريق السعادة.
عد إلى طريق الحب..تستقم حياتك

—·····—·····—·····—·····—

وحين قدمت لك روحي.
لم أنتظر إلا أن تتقبلها
كما يتبيَّن
الخيط الأبيض
من الخيط الأسود فجراً
ستنبلج فرحة

من خلف ظلمات حزنك
فر الوقت من فوق مرفقي
وضاعت الثواني
حتى القلم
أبى أن يطعن الورق
بقسوة العتاب

—·····—·····—·····—·····—

هنا ..
في الجهةِ اليسرى من صدري
فراغ كان قلبي يسكنه
اليوم لا أجده مكانه
ترى هل ذابَ حنيناً
أم أنه أنحَله سؤم الغيابِ
أم أن سرَيان دماهُ توقف
فسبح يبحث في أوردته عن
نبض حائر يحمل اسمك
لعله يعيد إليه الحياة

—·····—·····—·····—·····—

كان
بين ضفتي عيوني
كون
أسقطته وأسكنتك
رسائل عيوني...رغم الغياب
إلى قلبكِ تصِل.

—·····—·····—·····—

أنتَ طيفٌ يتوسَّطُ سمائي
ليلٌ يهبُ قمري نوره
ويوقظُ الفجرَ شعاعه
فيهديني نور الصباح

—·····—·····—·····—

ازرعني ...
على ضفاف عينيك
نوراً
وكن ورداً وجنتي.
اليوم أنا هنا فوق السطح
أعتلي درَجَ نزولي لأرتقي

هناك على بشريتي
وأصعد بالروح
أعيشك ألما
وقد كنت فرحةَ أيامي
وصمتي فيك تذكارٌ
ونومي فيكَ أحلامٌ
ولقاؤك كان لي وهما
وكنت أحب أوهامي
فما عُدتُ أتوهَّم
وملأ اليأسُ أيامي

—·····—·····—·····—·····—

لي روحٌ
تحيا بجسدٍ بعيدٍ
وهذا الجسد يسكنه قلبي
ونبضه صداه بين الحنايا.

الفهرس

إهداء ٥
نور النبي ٧
حبيبي ٨
انتحار قلب ١٠
قال أحبك ١٣
قلت أشتقتك ١٤
مبهم ١٦
ثلج أسود ١٧
أغار ١٩
أعيشك قصيدة ٢١
ماذا لو ٢٣
تيه ٢٥
لك ٢٦
وحيدة ٢٧
عهد التميمي ٢٩
يأس ٣٢
الطفولة السعيدة ٣٤
لا أبالي ٣٦
نور حروفك ٣٨
أنت حديثي ٤٠
أراك ٤٢
اعتذر ٤٤
زخة مطر ٤٧
كنا ٤٨
مختلف ٤٩

فقدتنى ٥٠
آخر ليلة ٥٢
ممزقة ٥٥
شمس المحبين ٥٦
معزوفة الحنين ٥٧
أسيرة ٦٠
خطوط الأمل ٦٢
أشقاء ٦٤
رسائلي ٦٧
وسائد الحنين ٦٩
نبض الذكرى ٧١
فقد ٧٣
لحن ٧٥
ضغيرتك ٧٦
أمي ٧٩
أقدام الرحيل ٨١
زورق ٨٣
أخبرني ٨٤
تعال إليّ ٨٥
ليل وحرف ٨٦
أحبك ٨٨
لا تهربي ٨٩
مهاجرة ٩٠
سجين السحر ٩١
عكس الزمان ٩٤
انتظرها ٩٦

جف العبير ٩٨
زادي ١٠٠
لو تعلم ١٠٢
أنا وأنا ١٠٤
أنا في غيابك ١٠٥
وسط الزحام ١٠٧
متعب حرفي ١٠٨
من بعيد ١٠٩
زهور الروح ١١٠
لجة ١١٢
همسات ١١٥

للتواصل مع الكاتبة

Mervet Ibrahimm

الإسكندرية ج . م . ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

حسناء للنشر والتوزيع